

تاريخ القبول: 2025/10/18

تاريخ الإرسال: 2025/07/27

تاريخ النشر: 2025/11/30

صور التراث الأدبي في رواية "متاهة قرطبة" للطيب صياد The Image of Literary Heritage in the Novel The Labyrinth of Córdoba by Tayeb Sayyad

شبابحي حسان¹، العشمي عائشة²

جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)،

الإيميل المهني chebabhi.hassan@univ-medea.dz¹

جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، مخبر تعليمية اللغة والنصوص (المدية).

الإيميل الإلكتروني laachemi_aicha@yahoo.fr²

الملخص:

لا يكاد يخلو أي عمل روائي من التراث الأدبي بجميع صورته المعروفة؛ شعرا أو مثلا أو حكمة أو رسالة أو رمزا أدبيا؛ ذلك لارتباطه بمجالات عدة، كما يستطيع الروائي تحميل المتن التراثي الأدبي إحياءات ورسائل يعبر بها عن رؤيته، انطلاقا من هذا يسهم بحثنا في كشف الوجود التراثي الأدبي في رواية "متاهة قرطبة" للطيب صياد والذي تتبثق عنه إشكالية تتمحور حول: ما مدى مساهمة حفريات التراث الأدبي في تطور الرواية المغاربية؟

في آخر البحث خلصنا إلى أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال استقراءنا لصور التراث الأدبي في رواية متاهة قرطبة التي كانت غنية بهذا النوع التراثي.
الكلمات المفتاحية: التراث، التراث الأدبي، صورة الأدب، متاهة قرطبة.

Abstract:

Hardly any novel is devoid of the presence of literary heritage in its various forms—whether poetry, proverbs, wisdom sayings, letters, or literary symbols—due to its deep connection with multiple fields of human expression. The novel, as one of the

most prominent literary genres, often draws on this heritage, allowing the writer to embed within the narrative symbolic meanings and messages that reflect their intellectual and aesthetic vision.

From this perspective, the present study aims to explore the presence and function of literary heritage in *The Labyrinth of Córdoba* (Mutāhat Qurṭuba) by Tayeb Sayyad, focusing on the methods of its use and the artistic and intellectual purposes it serves. The study is guided by the following main question : To what extent do excavations of literary heritage contribute to the development of the Maghreb novel ?

Through an analytical reading of the different forms of literary heritage within the novel, the research concludes that *The Labyrinth of Córdoba* is a rich narrative model in terms of its use and symbolism of literary heritage, making it a distinctive contribution to contemporary Maghreb literature.

Keywords : Heritage – Literary Heritage – Image of Literature – *The Labyrinth of Córdoba*.

المؤلف المرسل: شباحي حسان، CHEBABHI.HASSAN@UNIV-MEDEA.DZ

1. مقدمة:

إنّ توظيف التراث الأدبي في الرواية ليس مجرد توظيف عبثي وعشوائي؛ إنما هو عمل منقصد يحمل شيفرات وشحنات يريد الروائي من خلاله تغيير واقعه البئيس، وتوظيف التراث الأدبي هو تبيان لعلاقة الروائي ومجتمعه وتمسكه بتراثه، وجعل التراث وسيلة للتعبير والتغيير، لا مجرد متون وصيغ منقولة كأنها سجل أو كتاب حبيس الرفوف، وقد أدرك الطيب صياد ما للتراث الأدبي من قدرة على التجديد وحمل للمعاني والرموز، فوظفه أحسن توظيف مستعملا بذلك شخصيات أدبية ونصوص تراثية متمثلة في أبيات شعرية وقصائد وحكم وأمثال، قاصدا بذلك استفادة الحاضر من الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن توظيف التراث ليس إقصاءً للحاضر وتمسكاً بالماضي، كما لا يمكن للحاضر أن يمضي قدماً دون الالتفات للماضي وجعله قاعدة انطلاق، إن الإخفاقات التي شهدتها الأمة العربية والإسلامية وفشل جميع محاولات الإصلاح، جعلت الأدباء وعلى رأسهم الروائيين العودة لتوظيف التراث لما يحمل في طياته من رمزية العزة والكرامة وأيام المجد والفخر، لهذه الأسباب وغيرها وقع اختيارنا على رواية متاهة قرطبة غواية الزمن والكلمات لمؤلفها الطيب صياد، لأنها تبرز جانباً مهماً من التراث الأدبي وشخصيات كبيرة بارزة في ميدان الشعر.

يدفعنا هذا للإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما هي أبرز صور التراث الأدبي في

رواية متاهة قرطبة؟

2. ملخص الرواية:

تشكل أحداث الرواية ومجرياتها في مدينة بوسعادة، حيث تجري محادثة في حافلة لنقل الركاب داخل المدينة بين شابين واحد مضى من عمره عقدين والأخر ثلاثة عقود، بينهما اختلاف في الذهنية وطريقة التفكير، دار الحوار بينهما حول مسائل ثقافية وأدبية وعن مكانة الشعر حديثاً وعن المخطوطات التراثية مع تباين في الآراء، عند نزول الشاب الثلاثيني في محطته تخطفه عصابة، تغمض غينيه بعصبية وتضعه في سيارة فخمة ويمضون به لمدة ساعة على متنها، ثم يأخذونه مشياً إلى جبل، والشاب لا يعرف أي سبب عن اختطافه، يوضع الشاب الثلاثيني في غار في أعلى الجبل، ويترك لوحده دون أن يبينوا له سبب الاختطاف، ودون أن يعرفهم، يبقى الرجل في الغار مكم الفم معصوب العينين وحيداً يفكر في أسرته وزوجته وولده، نتيجة الوحدة تأتيه الأسئلة سؤال بعد سؤال، من الذي اختطفه وما سبب اختطافه ودوافع العصابة لفعل ذلك، يضع في ذهنه عدة احتمالات إجابة وتفسيراً لأسباب اختطافه، ينتقل الشاب إلى طرح أسئلة تتعلق بالظلم والسجن وحرية الرأي ومعاونة المسجونين، ثم يعلق سبب اختطافه وبلاءه بالزمن، هذا الزمن الذي جسده في شخصية الشيخ، يتواجد معه في الغار يحاوره وينظره في حوار فلسفي يستعرض فيه

الزمن قوته وهيمنته على الخليفة، بعد هذا التحدي يفوز الشاب على الزمن، وينتقل إلى أسئلة أخرى تتعلق بالمكان الذي هو فيه.

3. صور التراث الأدبي في رواية متاهة قرطبة:

في العصر الحديث اتجه كثير من الروائيين العرب وبالأخص المغاربة أمثال إبراهيم الكوني في روايته التبر وكذلك رواية نزيف الحجر وإبراهيم درغوثي في رواياته مثل الطفل العقرب ورواية كلاب الجحيم والطاهر وطار في رواياته اللز والولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، وواسني الأعرج في روايته نوار اللوز وآسيا جبار في روايتها نساء الجزائر، ومن الشباب الصاعد نجد الطيب صياد في ثلاثيته وغيرهم كثير، ذلك إيماننا منهم في أن التراث يخدم البناء الروائي الجديد، له القدرة عن التعبير عن الواقع الراهن، إذ لم يعد توظيف التراث مجرد تسجيل في طيات الرواية أو عبارة عن سرد؛ بل تمثل توظيف التراث في اتخاذه رمزا واسع الدلالة، وسيلة للتعبير والتغيير، ولا يتم ذلك إلا من خلال حسن توظيفه وإعادة بعثه ليكون وسيلة إصلاحية في يد الكاتب، لا غاية في ذاته يقول حسن حنفي: "والتراث والتجديد رد فعل على أزمة التعبير للواقع الاجتماعي نظرا لتعثر محاولات التغيير واصطدامها جميعا بقضية التراث كمخزون نفسي عند الجماهير"¹.

ومن خلال استقراءنا للرواية ألفيناها تتضمن عدة صور للتراث الأدبي الذي وظفه الروائي أحسن توظيف خدم به أحداث روايته، من بين هذه الصور التراثية الأدبية ما يلي:

- 1.3. الشعر: كان لتوظيف الشعر في الرواية الحظ الأوفر كيف لا وهو مرآة عاكسة لحياة المجتمعات، دال على نشاطها، ويكشف شخصية الشعراء ويكون دليل على توجه الكاتب، ومما وظف في الرواية من شعر نجد قول ابن خفاجة: "عوالي الشرق تبغيني *** رقيقاً للمساكين"

شَجَّى القلب مهموماً *** ومشغولَ الأحايين²

وقد ارتبط ابن خفاجة برقعة المشاعر ووصف الطبيعة وقد وظف الروائي شعر مجنون

ليلي في طرح فلسفي والخوف بالبوح والجهر بالحب يقول:

أَمُرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيَارَ لَيْلى *** أَقْبَلُ ذَا الجِدَارِ وَذَا الجِدَارِ

وما حب الديار شغفن قلبي *** ولكن حب من سكن الديار³

وإن توظيف الشعر في الرواية ليس من باب الصدفة والعبث بل هو عمل متقصد

الغرض منه:

- إعطاء الرواية بعدا تراثيا عربيا.
- إغناء الرواية بالتراث الشعري يكسبها ويمنحها البعد الثقافي الذي يميز الانسان العربي.
- ربط القارئ بجذوره العربية وهويته الثقافية من خلال تفعيل الماضي في الحاضر وربطه بالواقع.
- تصوير بعض العادات والتقاليد، وملامح البيئة العربية جغرافيا ومعيشة.
- خلق تفاعل مع القارئ من خلال إنشاء جو شاعري يذكره بماضييه.
- إضفاء صفة المكان والزمان على أحداث الرواية وينيتها، لأن الأحداث والشخصيات تدور في زمان مرتبط بهذا التراث الأدبي.
- توظيف التراث الشعري هو محاولة للحفاظ عليه وبعثه من جديد، ومحاولة اسقاط قراءات جديدة يتكفل بها القارئ.
- يمنح توظيف التراث الشعري وظيفة جمالية وفنية للرواية من خلال الصورة الشعرية أو الكناية والتلميح.
- حضور الشخصيات الأدبية له دلالة على اهتمام الأمة العربية بالأدب عموما والشعر خصوصا.

- يدعو الطبيب صياد بطريقة غير مباشرة من خلال استحضار الموروث الشعري إلى المحافظة عليه وتبنيه في الأعمال الروائية.

2.3. الشخصيات التراثية الأدبية: تعتبر الشخصية أحد العناصر الفنية الأساسية لأي عمل سردي فهي التي تحرك الأحداث، والشخصية هي: "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"⁴، ونجد في ثانيا الرواية مجموعة من الأسماء المعروفة في العالم الأدبي، أمثال ابن خفاجة وهو شاعر أندلسي يمثل في الرواية صوت الطبيعة وجمالها ويقوم الحوار معه حول اللغة والبيان والبلاغة وعلاقة البشر بالطبيعة، وابن عربي المتصوف الذي يلعب دور الفيلسوف يقوم الحوار معه حول التأويل والتفسير للمعاني الخفية والحب الإلهي وإجاباته تحتاج إلى شرح وتفسير لأنها تمتاز بالعمق والنظرة الفلسفية، ومن الشخصيات الأدبية كذلك نجد الشاعر الأندلسي أبو إسحاق الإلبيري الذي عُرف بزهد وورعه، كما نجد عزيز الشاب الطالب الجامعي الناقد المراهق، ولعل استحضار هذه الشخصيات كان مدروسا بعناية، فإذا كان ابن عربي يمثل التأويل الباطني فإن ابن حزم يمثل العقل والتأويل الظاهري والمنطق، كما يمنح وجود ابن خفاجة بعدا فنيا وجمالي للنص الروائي، بهذه الشخصيات وغيرها يتم تكوين شبكة متغاممة من الحوارات والعلاقات حيث تمثل كل شخصية جانبا محوريا من التجربة الجمالية أو الفلسفية أو التاريخية أو العاطفية أو الدينية أو الفنية، وفي هذا السياق لابد من الوقوف على أهمية توظيف الشخصية التراثية فنوجزها فيما يلي:

- إلباس الشخصية التراثية الرمز الملائم الذي يريده الروائي ويتوافق مع قضيته المطروحة، فطبيعي أن يوظف الروائي أو الشاعر: "حين يوظف شخصية تراثية، فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية"⁵.

- الاستناد على شخصيات تاريخية حقيقة مثل ابن عربي وشخصية معنوية مثل شخصية الزمن، يمنح الروائي فسحة التعبير.

- اقتباس أقوال الشخصية التراثية بما يخدم الموضوع، واسقاطها على الواقع الراهن لفهم أعمق.

- جعل الشخصية التراثية موضوعا معادلا لرهانات العصر.

- تأصيل الرواية ومحاولة تبيينتها عربيا.

استطاع الطيب صياد أن يحسن توظيف الشخصية التراثية، وجعلها أداة فنية توصله إلى خلق حوار بين الماضي والحاضر، وتحرك الأحداث وتبني شبكة متكاملة تجيب عن الأسئلة التي يريد طرحها، تؤسس لرواية عربية متجذرة تتفاعل مع قضايا الراهن.

3.3. الرسالة:

من الفنون الأدبية القديمة وهي: "قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشية الكاتب وغرضه وأسلوبه وقد يتخللها الشعر إذ رأى لذلك سببا، وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر وغيره، وألفاظ منتقاة ومعاني طريفة"⁶، والرسالة يتم من خلالها تبادل ونقل المعلومات بين طرفين، وتكون بين العلماء أو الأحاباب أو الملوك، فهي تحتاج إلى أربعة ركائز الرسالة، والمرسل، والمرسل إليه وقناة الرسالة وتوظيفها في المتن الروائي أعطى تلميحا عن الحياة الأدبية في ذلك الوقت فهي بمثابة الأيقونة التي نطل منها عن الحياة الأدبية والاجتماعية في العصر الحاضر، كما تعتبر الرسالة وثيقة تاريخية تحمل معلومات وتؤرخ لحدث معين، ولها دلالة اجتماعية عن علاقة الأفراد والمجتمعات، كما: "تسهم الرسالة بدورها في إضاءة الحدث أو تقديمه مما تتضمنه أحيانا من قرارات ملزمة التنفيذ. وهي بهذا تسهم أيضا في تأطير الحدث"⁷، ومن أشكال التراسل الموجود في

الرواية ما حدث بين الشاب الثلاثيني وزوجته حيث يقول: "لكن ماذا كتبت لي في الرسالة أمس؟"⁸ ، تتطابق أركان الرسالة مع جميع الأركان المعروفة من مرسل ومرسل إليه ورسالة وتختلف في قناة الرسالة فالقناة هنا هي الهاتف النقال.

تعتبر الرسالة من أقدم الفنون الأدبية، وهي وثيقة تنبض بالحياة تساهم في تشكيل الوعي الفردي والجماعي حول القضايا التي تخص الإنسان، فهي وسيلة فعالة للتعبير والتأثير، ويمكننا القول إنّ الطيب صيّد استطاع أن يوظف الرسالة كآلية فنية يمرر من خلالها خطاب منفتح مثل انتقاده انقطاع الانترنت حيث يقول الشاب الثلاثيني: "كرر الاتصال أكثر من مرة ليتأكد أنّ الإرسال ضعيف... كثيرا ما يحدث الأمر... الانقطاعات تحدث دوما في شبكات الهاتف وشبكات الأنترنت، وتذكر خلال ذلك تصريح المسؤول خلال عامين أو ثلاثة سنصدر الأنترنت إلى الخارج"⁹، وفي هذا الأسلوب التهمكي تشخيص لوضع الشبكة وانتقاد لسياسة التهريج.

4.3. الحكمة:

وتعرف بأنها: "وضع الشيء في موضعه"¹⁰، وقد جاء في القاموس: "الحكمة بالكسر: العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل. وأحكمه: اتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد كحكمه حكما"¹¹، توظف الرواية الحكمة لجعلها خطابا إرشاديا توجيهيا له سياقه ومعانيه، ورغم نقص الحكم في رواية متاهة قرطبة إلا أنها جاءت لتتطرق بالكثير من الأحداث لتدخلها وانسجامها مع الخطاب الروائي، مثل ما ورد على لسان ابن عربي: "أَنَّ المنع عين المنح"¹²، والمنع هو الحرمان من الشيء وعدم الحصول عليه، فيضيق الانسان ويتألم؛ لكن هذا المنع في حقيقته هو عطاء ومنح، فقد يكون فيه شرا قد صُرف عنك، وفي هذه الحكمة دعوة خفية للرضا بقضاء الله وقدره والتفكير والتأمل في ما وراء الأحداث وفهم الرسائل الإلهية.

5.3. المثل:

جاء في مختار الصحاح المثل: "مثل كلمة تسوية والمثل ما يضرب به الأمثال"¹³، ويتوافق هذا المعنى مع ما أورده الزمخشري في قوله: "ومثل الشيء بالشيء سوي به وقدر تقديره"¹⁴، فالمثل عبارة موجزة اللفظ كثيرة المعنى لها مورد ومضرب، يقول الميداني: "المثل مأخوذ من المثل، وهو قول سائر يشبه حال الثاني والأول"¹⁵، يعتبر المثل أحد العناصر الأساسية المكونة للتراث والتي تستخدم في بناء الرواية، ومن الأمثال التي وظفها الروائي والتي قد جاء بعضها بصيغة أصلية مباشرة وجاء الآخر ضمن سياق دال عليه نجد قوله:

لا يغرنك نوار الدفلى *** في الواد عامل ظلايل

ولا يغرنك زين الطفلة *** حتى تشوف الفعايل¹⁶

وقد أدى المثل هنا وظيفة أخلاقية وتقويم سلوكي من خلال عدم التسرع في الحكم على الأشخاص حتى تراهم على حقيقتهم، والمثل هنا جاء ليقوم السلوك ويعدل الجانب الأخلاقي، ومن الأمثلة الموظفة كذلك في الرواية "اللسان الحلو ينكع اللبة"¹⁷ وهو مثل شعبي يعني أن الكلام الحسن والطيب يقضي الحوائج ويؤثر في المتلقي، بل يُسهل أصعب الأمور، فالكلم الطيب يفتح القلوب ويذل الصعاب.

تكتسي الأمثال التراثية في الرواية التي بين أيدينا أهمية فهي بمثابة الحلية التي تزينها، والجسر اللغوي الذي يصل بين الروائي والأحداث الشعبية الواقعية، ففي غمرة السرد الروائي وأحداثه وحواراته الفلسفية المعقدة مع الشخصيات التاريخية مثل ابن عربي والشاعر ابن خفاجة وابن حزم يؤدي المثل وظيفة إنسانية ويعمل كمرساة في قاعدة التراث.

6.3. التناسل:

يحتاج الكاتب لبناء نصه مجموعة من النصوص تتداخل مع نصه الأصلي، فيستدعي نصوصاً سابقة مختلفة؛ دينية وتاريخية وأدبية حسب الحاجة وهذا

ما يمنح الكاتب حرية في التعبير ويمنح عمله الروائي بُعداً فنياً وجمالياً، ومن التناص الذي استخدمه الروائي التناص التاريخي الذي يتجلى من خلال عنوان الرواية "مناهة قرطبة" وتوظيف قرطبة ليس توظيفاً عادياً بل عملاً مقصوداً يُحيلنا إلى زمن الأندلس وهو زمن ارتقت فيه الأمة فكرياً وعلمياً وسياسياً، بل كانت حضارة رائدة، وإضافة إلى قرطبة فقد تناص الطيب صياد في روايته مع الكهف والغار، حيث يرمز الكهف إلى قصة أصحاب الكهف وغار حراء ومن دلالات الكهف الخلوة والتأمل والتفكير والعزلة والتعبد فهو يحمل سيميائيات فلسفية ودينية.

وقد استعمل الروائي كذلك الجبل كبنية تناصية تقوم عليها الرواية حيث أعطاه صفات الإنسان وهو ما يلتقي مع قصيدة ابن خفاجة المشهورة "وصف الجبل"، وبهذا يكون الطيب صياد قد استعمل التناص كمرتكز يقوم عليه متنه الروائي سواء تمثل في الاقتباس المباشر كإقتباس الشعر أو كإقتباس غير مباشر من خلال تدوير الشخصيات والتصور والأفكار والقصص مما يمنح القارئ بعداً تأويلياً وقراءة فلسفية للرواية.

7.3. الأسطورة:

يعرفها هردر بقوله: "إنّ الحكايات الشعبية بأسرها، ومنها الحكايات الخرافية والأساطير، هي بكل تأكيد بقايا المعتقدات الشعبية، كما أنها بقايا تأملات الشعب الحسية، وبقايا قواه وخبراته، حينما كان الإنسان يحلم لأنه لم يكن يعرف، وحينما كان يعتقد لأنه لم يكن يرى، وحينما كان يؤثر فيها بروح ساذجة غير منقسمة على نفسها"¹⁸، فالأسطورة عنده هي تفسيرات الإنسان البدائي لأنه لم يكن على علم ودراية، فراح يعطي الإجابة على أسئلة الوجود والكون والظواهر بتفسيرات خرافية أسطورية، ومهما يكن فإن الأسطورة هي جزء من الثقافة التراثية مرتبطة بتفاصيل حياتنا، ولهذا رأى الطيب صياد أنه لا مناص من توظيفها والاستفادة منها، ومن

الأساطير المدرجة نجد أسطورة عرس الذيب المعروفة في التراث الشعبي الجزائري، حيث يكون الجو مشمساً وماطراً مطراً خفيفاً، وتسمى هذه الظاهرة الطبيعية بعُرس الذيب، تقول الشابة للصبي: "أسأل جدك لماذا يقولون عنه إنه عرس الذيب، فانطلق الصبي ليسأل، وفي بال الفتاة أن الأمر - ولابد - له علاقة بالأعراس والزيجات، أو لعل قصة أسطورية حدثت في جو كهذا"¹⁹، ويقال أن شاباً يدعى الذيب تزوج بشابة في مثل هكذا جو، ومن الأساطير الموظفة في الرواية أسطورة الجن والعفاريت ولعل من فوائد توظيف الأسطورة:

- كشف التشابه بين الشاب الثلاثيني المحتجز في الغار الذي يختلط عليه الخيال والواقع بأسطورة عرس الذيب.

- ربط التراث الفكري بالتراث الشعبي وذلك من خلال وصف الظاهرة الطبيعية ثم ربطها بالأسطورة ثم محاولة فهمها من طرف الشابة الجميلة من خلال سؤال الجد، ثم تحول الأسطورة إلى لعبة بطلتها هذه الشابة وربطها بالواقع وأنها تريد إقامة عرس مع الذيب.

- إجراء مقارنة بين تفسيرات الفلاسفة والحكماء مثل ابن عربي وابن حزم والتفسيرات الأسطورية لفهم الكون والعالم كل بطريقته.

إنّ توظيف أسطورة عرس الذيب وأسطورة الجن والعفاريت ليس توظيفاً فلكلورياً، بل جاء خادماً للرواية، حاملاً إشارات عميقة.

8.3. القصة:

تشكل القصة مرتكزا هاما وأساسيا في البناء الروائي، وخاصة في شق استلهاهم التراث القصصي وإعادة إحيائه وتوظيفه وطريقة تقديمه ليعالج به الكاتب قضايا اجتماعية أو سياسية أو يجعلها رمزا يحمل طاقة هائلة من المعاني وشحنات دلالية تحتاج إلى تأويل وتفسير وقد لجأ الطيب صياد إلى طريقتين مختلفتين من

التناسي لتوظيفِ القصة تناس مباشر حيث يذكر القصة حينما يذكر قصة الغول يقول: "لم يكن خزيمة يخافُ إذ قصصنا عليه قصص الغول"²⁰، وهنا ندرك أن المتن القصصي جزء لا يتجزأ من النسيج الروائي العام، فالروايةُ هي مجموعة من القصص القصيرة التي تتألف وتتحد حتى تُشكل في مجموعها عملاً فنياً متكاملًا، يتكئ الكاتب على دلالة كل قصة ورمزيتها ليعبر عن توجهه ويمرر رسالته وكل ذلك من خلال التجارب الوارد في القصص التراثية.

4. خاتمة:

ارتكزت الدراسة في هذا البحث عن استخراج صور التراث الأدبي من رواية متاهة قرطبة لمؤلفها الطيب صيَّاد، وقد وصلنا لمجموعة من الاستنتاجات نوجزها في النقاط التالية:

- يعتبر التراث عموماً والتراث الأدبي خصوصاً من الركائز التي يبنى عليها العمل الروائي.

- تعتبر رواية متاهة قرطبة من الروايات التي حفلت بالتراث الأدبي بمختلف صوره وأشكاله.

- انطلق الطيب صيَّاد من مفهوم استغلال التراث الأدبي وجعله في خدمة الرواية دون تعصب ومبالغة، قصد تشكيل شخصية تراثية عربية.

- اكتشفنا من خلال هذه الدراسة أن الروائي وظف عدة صور للتراث الأدبي؛ من بينها توظيف الشخصيات الأدبية، توظيف الشعر، توظيف الحكمة، توظيف القصة، توظيف الأسطورة، وقد كان هذا التوظيف متسقاً في بنيته منسجماً في معانيه خادماً للمتن الروائي.

- جاء توظيف الشخصيات التراثية في الرواية على نوعين؛ الأول شخصية دينية صوفية تتمثل في ابن عربي، والنوع الثاني يتمثل في شخصية شاعرية مثل الشاعر ابن خفاجة.

- اعتمد الروائي في بناء أحداث الرواية على فكرة ضياع مخطوط تراثي مهم تبحث عنه عدة جهات.

- يمنح توظيف التراث الأدبي وظيفة جمالية وفنية للرواية من خلال الصورة الشعرية أو الرمز الأدبي أو الأسطورة التي تحتاج تأويل لفهم مغزاها أو الكناية والتلميح وكذلك الأمثال والحكم.

- حضور التراث الأدبي بمختلف تشكيلاته، له دلالة على اهتمام الأمة العربية واحتفاءها بالأدب عموماً وخاصة الشعر.

نستطيع القول أنّ رواية متاهة قرطبة قد حفلت بصور متعددة من التراث الأدبي، وهذا يدل على الوعي الكبير للروائي بالموروث الأدبي الذي جسد من خلاله تجربته السردية الروائية انطلاقاً من رؤاه الفكرية والأيدولوجية.

5. المراجع والمصادر:

- 1 حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط4، ص37.
- 2 صياد الطيب، متاهة قرطبة، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص109.
- 3 المصدر نفسه، ص82.
- 4 مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، مكتبة لبنان، 1984، ص208.
- 5 علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص190.
- 6 أبي الحسن بن مسعود البويسي، رسائل، جمع وتحقيق فاطمة خليل القباني، دار الثقافة، ط1، 1981، ص11.
- 7 سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 1997، ص203.
- 8 صياد الطيب، متاهة قرطبة، ص5.
- 9 المصدر نفسه، ص18.

- 10 القاضي زكريا محمد الأنصاري، الحدود الأنثيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص73.
- 11 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة حكم، ص389.
- 12 صياد الطيب، متاهة قرطبة، ص84.
- 13 محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967، ص614.
- 14 الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، ج1، مادة مثل، منشورات دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص 420.
- 15 أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال الشعبية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ص50.
- 16 صياد الطيب، متاهة قرطبة، ص69.
- 16 المصدر نفسه، ص151.
- 18 فاروق خورشيد، أدب الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2004، ص3.
- 19 صياد الطيب، متاهة قرطبة، ص66.
- 20 المصدر نفسه، ص30.